وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم باﷲ ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .

قوله تعالى وكيف أخاف ما أشركتم أي من هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون أنتم أنكم أشركتم باﷲ الذي خلقكم ورزقكم وهو قادر على ضركم ونفعكم مالم ينزل به عليكم سلطانا أي حجة فأي الفريقين أحق بالأمن أي بأن يأمن العذاب الموحد الذي يعبد من بيده الضر والنفع أم المشرك الذي يعبد مالا يضر ولا ينفع ثم بين الأحق من هو بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي يخلطوه بشرك روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول اﷲ وأينا ذلك فقال إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم .

وفيمن عني بهذه الآية ثلاثة أقوال .

أحدها أنه إبراهيم وأصحابه وليست في هذه الأمة قاله علي بن أبي طالب وقال في رواية أخرى هذه الآية لإبراهيم خاصة ليس لهذه الأمة منها شيء .

والثاني أنه من هاجر إلى المدينة قاله عكرمة .

والثالث أنها عامة ذكره بعض المفسرين وهل هي من قول ابراهيم لقومه أم جواب من اﷲ تعالى فيه قولان